وقد عالجت الدكتورة عائشة عبد الرحمن أيضاً هذه القضية ـ قضية المخضرمة ، والإسلام والشعر ـ فى محاضراتها بجامعة دمشق شتاء عام ١٩٦٠ ، وبينت كذلك بطلان دعوى ابن سلام وأثرها على أحكام الباحثين المحدثين ، تقول :

« لكن نقاد العصر العباسى قالوا إن الشعر دالت دولته بظهور الإسلام وفقد سلطانه على العرب الذين انصرفوا عنه بالدين الجديد والفتوح ، ولا نزال نردد اليوم ما قالوا ونتصور أن قوماً آمنوا بدين معجزته بيانية قد زهدوا فى البيان وانصرفوا عنه فلم يعد للأدب فى دنياهم الجادة مكان »[1] .

ولهذا فنحن نتفق مع الدكتورة فيما ذهبت إليه وهى تسير فى الاتجاه الذى رسمه « ابن رشيق » على نحو ما رأينا فيما يخص موقف الإسلام من الشعر ، وتعارض « ابن سلام » فيما يخص موقفه من الشعراء المخضرمين ، كما تسعى إلى « التفرقة بين تراثنا الأدبى وبين أحكام مؤرخيه وآراء ناقديه . . . ولا تناقض هنا بين اطمئناننا لما اعتمده علماء الشعر الأقدمون من تراث العربية الأدبى وبين عدم التزامنا بما لهم من آراء وأحكام ومقاييس نقدية »[2] . وترى :

« أن الأمر أخطر وأوسع وأعمق من أن ينهض به جهد فرد » . وأن هذه الغاية البعيدة « لن تدرك إلا بكفاح متصل ،

= القسم الأول للشعراء الذين مدحوا النبي ﷺ والقسم الثانى لشعراء الكفار ، والقسم الثالث للشعراء الذين أسلموا بغير أن يؤثر اسلامهم فى شعرهم تأثيراً جلياً وأغلبهم من أهل البادية (ص٨٧ — ٩٥) .

(١) قيم جديدة للأدب العربى : الجزء الأول ص ٨١ .

(٢) المرجع السابق ص ١٤ .